حافظ الخالد

يا حسانَ القريض عهدُ الحدادِ قد أتى فارتدِى ثيابَ السوادِ
شاعرُ النيل حافظٌ مات فاشدِى بأغانى الأسى على الاعوادِ
مات مَنْ شعرُهُ جديرٌ بتبرٍ ذائبٍ أن يُخَطَّ لا بالمدادِ
فأقيمى عليه مأتمكِ الأكبرَ وأتى اليه من كل وادِ

« • »

ربة الشعرِ ما فقدتِ كهذا م الشاعرِ العبقرىّ من عهدِ عادِ
مات من كان فى رياضك لا ينـ فكّ يمشى مع الصبا وهو شادِ
فبكاه الهزارُ اىَّ بكاءٍ فى الزُّبَى فوق غصنه الميّادِ
وتمشَّى الغديرُ وهو من الأحزان م دوماً يئنّ بين الوهادِ

« • »

ربةَ الشعر انَّ حافظَ أودَى فإليه نادِى بناتِكِ نادِى
واضربى حولَ نعشهِ فى رُبَى الـ خلدِ نطاقاً من الحسانِ الخرادِ
ولتضعه يدا نسيم الصبا فى كفنٍ من نديّة الأوْرادِ
وليَنُحْ كلُّ رائحٍ فى السموات م وفى الأرضِ ولينحْ كلُّ غادِ

« • »

أيها الشاعرُ العظيمُ أبِنْ لى حالةَ النابغين فى الألحادِ
أترى الموتَ غفلةً من بلايا الـ عيشِ أم أنه نظيرُ الرقادِ
أترى فى ضريحهِ جسدُ الشاعر يَبلى كسائرِ الأجسادِ
أم حسانُ القريض تكلؤُهُ دوماً وتحميه من بلًى وفسادِ
قفْ على منبرِ القبورِ وانشدْ شعرَكَ الجزلَ أيّما إنشادِ
أيها الشاعرُ اشرحْ الموت لى انى م إلى الموتِ فى شبابىَ صادِ

شبِّهْ الموتَ لا كما شبهوه ... من قديمٍ بمنجلِ الحُصَّادِ
ذلك المورِدُ الذى منه ماعا ... د لنا واردٌ من الوُرَّادِ
ذلك المنجعُ الذى ليس يهوا ... ه امرؤٌ وهو ملتقى الروّادِ
صفْ لِيَ الروحَ كيف بالله بَعْدَ ا ... موت تبقى على مدى الآبادِ
وصفْ القلب هل يصير خلالَ ا ... ترب خلواً من لوثة الاحقادِ
أترى يستريح من أَلْسُنِ الوا ... شينَ فى القبر أو من الحسادِ
أترى فى التراب يرتاح من كيـ ... ـدِ الأعادى وطارئات العوادِى
إن نكن للنفاد طرّاً ففسِّرْ ... لِيَ معنى الحياة والايجادِ
أو تكُ الروحُ للفناء فخيرٌ ... من همومِ الحياة عيشُ الجمادِ
أو يكُ الجسمُ للنشور فأنّى ... يتلاشى ويغتدى كالرمادِ

« • »

هل لنا مَنْ يُقيم بَعْدَكَ فى سُو ... قِ عكاظٍ على سريرِ زيادِ ؟
هل لنا من يهز شعباً غدا يط ... غَى على الشرق تحت ستر الحيادِ ؟
هل لنا من يبثنا العزمَ كيْ لا ... نتوانى عن ردّ كيد الأعادى ؟
كنت هذا جميعه أيها الشاعرُ ... بل كنتَ شُعلةً للبلادِ
فابكِ يا شرقُ حافظاً واندبى يا مصرُ مَنْ كان حافظاً للودادِ
وابكِ يا دهرُ شاعراً عبقرىّ الـ ... ـشعرِ أعلى لنا لواء الضادِ
قد فقدنا من كان طول سَنِيهِ ... واقفاً للطغاةِ بالمرصادِ

« • »

ملكَ الشعر قد ذهبتَ وما خلفتَ فى مُلْكِهِ سوى أجنادِ
هل نلاقى خليفةً لكَ يا (فر ... عونُ) يوما فى قومِكَ الامجادِ ؟
انما الأنفس الكبارُ سيوفٌ ... ينتضيها الردى من الاغمادِ

(حيفا — فلسطين) : صُوبر ابراهيم ابراهيم